بعلبك فاحضر الانصاري فلما دخلوا الى شيوخ البلد جلوسا وراى ذلك الصنم
بين يدي السلطان مطروحا والسلطان قد اشتد غضبه فقال له السلطان ما هذا
قال هذا صنم يعبد من الصخر شبه اللعبة فقال لست عن هذا اسئلك فقال عما
ذا تسال السلطان قال ان هؤلاء يزعمون انك تعبد هذا وانك تقول ان الله عز وجل على
صورته فقال الانصاري سبحانك هذا بهتان عظيم بصوت جهوري وصولة فوقع
في قلب السلطان انهم كذبوا عليه فامر به فاخرج الى داره مكرما وقال لهم لقد قولتموه
القصة او افعل بكم وافعل وذكر تهديدا عظيما فقالوا نحن في يد هذا الرجل في بلية من
استيلائه علينا بالعلم واردنا ان نقطع شره عنا فامر بهم ووكل بكل واحد منهم
من يرجع الى منزله حتى كتب بخطه مبلغا عظيما من المال يؤديه الى خزانة السلطان جناية
لما فعلوه وسلموا بارواحهم بعد الهوان العظيم انتهى وكذلك شيخ الاسلام فلا يخفى
ما افتروه عليه ورموه بالافك وجعلوه يقول بالتجسيم وحاشاه وذكر ابن بطوطه
في رحلته المشهورة قال وكان دخولي لبعلبك عشية النهار وخرجت منها بالغدو لفرط
اشتياقي الى دمشق وصلتها يوم الخميس التاسع من شهر رمضان المعظم عام ستة وعشرين وسبعمائة
الى مدينة دمشق الشام فنزلت منها بمدرسة المالكية المعروفة بالشرابشية الى ان قال وكان
بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين ابن تيمية كبير الشام يتكلم بالفنون الى ان قال فحضرته
يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من جملة كلامه ان قال ان الله
ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن
الزهرا الى اخر ما هذا به ابن بطوطه اقول واعوذ بالله من هذا الكذب الذي لم يخف الا
كا ذبه ولم يستحي مفتريه ورفي الحديث اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ووضوح هذا الكذب
اظهر من ان يحتاج الى الاطناب والله حسيب هذا المفتري الكذاب فانه ذكر انه دخل دمشق
في رمضان سنة ٧٢٦ وشيخ الاسلام ابن تيميه اذ ذاك قد حبس في القلعه كما ذكر ذلك
العلماء الثقات كتلميذه الحافظ ابن عبد الهادي والحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن رجب
الشيبي في طبقات الحنابلة قال في ترجمة الشيخ من طبقاته المذكوره مكث الشيخ في القلعه
من شعبان سنة ست وعشرين الى ذي القعده سنة ثمان وعشرين وزاد ابن عبد الهادي
انه دخلها في سادس شعبان فانظر الى هذا المفتري يذكر انه حضره وهو يعظ الناس

على منبر الجامع

على منبر الجامع فيا ليت شعري هل انتقل منبر الجامع الى داخل قلعة دمشق والحال
ان الشيخ رحمه الله لما دخل القلعة المذكورة في التاريخ المذكور لم يخرج منها الا على النعش
وكذا ذكر الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه قال وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من شعبان
سنة ٧٢٦ اعتقل الشيخ تقي الدين ابن تيميه بقلعة دمشق حضر اليه من جهة نايب السلطنة
مشد الاوقاف وابن الخطير احد الحجاب واخبره ان مرسوم السلطان حضر بذلك واحضرا اليه
مركوبا واظهر السرور بذلك وقال انا كنت منتظرا لذلك وفيه خير كثير وركبوا جميعا
من داره الى باب القلعه واخليت له قاعه واجري اليها الماء ورسم له بالاقامه
فيها وكان معه اخوه زين الدين يخدمه باذن السلطان ورسم له بما يقوم بكفايته انتهى كلام
ابن كثير وكلام تلامذته وغيرهم من العارفين بحال اهل الورع والامانه والديانه يتضح لك
كذب هذا المغربي عامله الله بما يستحق والله اعلم وكم كذبوا عليه وبهتوه وقولوه اشياء
هو بريء منها والامر كما قال تلميذه الناظم فالبهت عندكم رخيص سعره
حثوا بلا كيل ولا ميزان . ولله در القايل ان كان اثبات الصفات لديكم
فيا اني متوجبا ... واصيرتيميا بذلك عندكم فالمسلمون جميعهم تيمي
وكذا كذبوا على غيره من علماء الاثبات رحمهم الله تعالى ورضي عنهم قال الناظم

لكن مقالة كونه فوق الورى ... والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها ... وغدت مقررة لذي الاذهان
فلاي شيء لم ينزه نفسه ... سبحانه في محكم القران
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها ... وظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها ... ويعيدها بادلة التبيان
لا سيما تلك المقالة عندكم ... مقرونة بعبادة الاوثان
او انها كمقالة المثلث ... عبد الصليب المشرك النصراني
اذ كان جسما كل موصوف بها ... ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى ... بالذات ليسوا عابدي الديان
لكنهم عباد اوثان لدى ... هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم ... هو مقتضى المعقول والبرهان

Copyright © King Saud University